الراية

جريدة سياسية أسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

أيها المسلمون: إن إجرام يهود الغاصبين للأرض المباركة في حق أهلها لن توقفه وساطات أمنية وسياسية ولا إدانات واستنكارات عبثية، وإنما يوقفه جيوش جرارة تبيد خضراءهم وتستأصل شأفتهم وتقتلع كيانهم فتجعله أثرا بعد عين، وإن جيوشكم والله قادرة على ذلك، فادعوهم ليصدقوا العزم ويخلصوا النية لله، ويدخلوا فلسطين مهللين مكبرين محررين، ففلسطين أمانة ربكم في أعناقكم.

اقرأ في هذا العدد:

- عودة العلاقات بين حماس ونظام الأسد خطينة سياسية كبرى ...٢
- النزاعات القبلية في دارفور لن تحسمها الاحتفالات والمهرجانات! ...٢
- النجاح الحقيقي للشباب يكمن في رضا ربهم وخدمة أمتهم ...٣
- من يملأ الفراغ الاستراتيجي في السودان؟ ...٤
- الثبات على المبدأ وعدم الركون للواقع والضغوط ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٢ من محرم ١٤٤٤هـ الموافق ١٠ آب/أغسطس ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٠٣ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

الهجرة أعظم حدث في حياة المسلمين

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي*

بعد بيعة العقبة الثانية، أصبح الأنصار يمثلون عددا لا بأس به في يثرب، وأصبح الجو العام فيها مهيأ لقبول الإسلام، قبلوا بأن يعطوا نصرتهم لرسول الله ﷺ، وأن يحموه مما يحمون منه نساءهم وأبناءهم وأموالهم، بعد كل هذه الأمور العظيمة التي حدثت في فترة وجيزة جدا، جاء الأمر للرسول ﷺ بالهجرة إلى يثرب.

والرسول ﷺ لم يهاجر إلى المدينة خوفا على نفسه في مكة، ولا صونا لها من أذى قريش فما كان يحسب لذلك حسابا، بل كان همه وشغله الشاغل أن ينتقل في دعوته من مرحلة الدعوة إلى مرحلة التطبيق العملي، فلا عبرة للأفكار النظرية مهما كانت خلّاقة ما لم توضع موضع التطبيق، وبعد أن أثبتت الأحداث والوقائع تجذّر المجتمع المكي في وجه الدعوة الإسلامية، كان لا بد من الهجرة إلى يثرب التي وفرت الأرضية الصالحة لانطلاقة الدعوة في دولتها، الدولة الإسلامية بعد أن احتضن جل أهلها الدين الجديد وانتشر الإسلام في كل دورها أو كاد، وتجسد هذا كله في بيعة العقبة الثانية التي بايع فيها قادة يثرب الرسول ﷺ على أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم ولهم الجنة.

وصل الرسول ﷺ إلى يثرب واستقبله الأنصار وأيديهم على مقابض سيوفهم لحمايته ودعوته، ليبدأ عهد جديد وحقبة جديدة، فأصبح المسلمون في منعة وعز بعد أن كانوا في ذل وهوان، فأصبحت لهم دولة، وشرع الرسول بتطبيق أحكام الإسلام ونظم أمور الدولة الفتية فجيّش الجيوش وحرس الثغور وعدل بين الناس، وطبق أفضل نظام رعاية على الرعية على اختلاف أديانهم وأجناسهم، كيف لا وهو نظام من رب العالمين الذي يعلم ما يصلح للناس وما لا يصلح لهم، فهو الذي خلقهم وهو أعلم بأحوالهم وأوضاعهم، فسعد الناس وصلحت أحوالهم وساد العدل والصلاح أمور حياتهم في كل جوانبها.

لقد كانت هجرة النبي ﷺ منعطفاً تاريخياً حاسماً غير مجرى التاريخ، ما جعل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أراد أن يحدد بداية لتاريخ الدولة الإسلامية، أن يؤرخ بتاريخ الهجرة النبوية لما لها من أهمية، ولما فيها من الدروس والعبر، فهذه الذكرى بعيدة كل البعد عن أن تكون مجرد مراسم واحتفالات في أيام محددة، ومناسبة يستغلها النظام في تضليل المسلمين عن الدعوة الجدية التي تحملها وهي العمل لإعادة دولة الخلافة من جديد، بإعلانه تعطيل الدوام الرسمي وإقامة الاحتفالات، إبعاداً للمسلمين عن التأسي بأعظم شأن حدث لهم في تاريخهم، وهو إقامة الدولة الإسلامية الأولى التي كتبت أعظم الصفحات في تاريخ الحكم والتاريخ الإنساني وعزة ومجد الأمة الإسلامية مباهية به كل الأمم، وقد كان ﷺ بالإضافة إلى كونه نبياً مرسلاً، كان حاكما يطبق شرع ربه والنظام الذي ارتضاه لعباده.

وكان اجتماع هذه المقومات (الحاضنة الشعبية، وأهل القوة، وأصحاب المشروع السياسي) سببا لهجرة النبي ﷺ إليها وقيام الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة. فالهجرة النبوية أسست أعظم دولة في التاريخ، بقيادة أعظم رجل في التاريخ، فأنشأت أرقى مجتمع في التاريخ، وأنشأت أعظم حضارة في التاريخ، وأقوى دول التاريخ.

وفي هذه الذكرى فإن حزب التحرير يستنهض هممكم للعمل معه لإقامة هذا الصرح العظيم؛

..... التتمة على الصفحة ٣

مخرجات قمة سوتشي الروسية التركية تنسف كذبة أصدقاء الشعب السوري المزعومين

بقلم: الأستاذ أحمد معاز

لا تزال فصول التآمر على ثورة الشام متواصلة منذ انطلاقتها، وليس آخر هذه الفصول قمة سوتشي الأخيرة بين الرئيسين التركي والروسي، اللذين يصرّان على مواصلة فصول المؤامرة التي تستهدف القضاء على الثورة، وحماية النظام، وكل ذلك تحت كنف ورعاية أمريكا صاحبة النفوذ الحقيقي في سوريا. فقد كان للدول الضامنة روسيا وإيران وتركيا الدور الحاسم في تراجع الثورة من خلال الترتيبات التي وضعتها هذه الأطراف في محاولة القضاء على الثورة، وكان للنظام التركي الدور البارز والمهم في احتواء الثورة، ومحاولة تفريغها من مضمونها الذي قامت لأجله وهو إسقاط النظام بدستوره وكافة أركانه ورموزه، ومن بُعدِها العقائدي، لما للشام من أهمية في عقيدة المسلمين وارتباطها بأحاديث النبي ﷺ.

الأهمية الاستراتيجية والبُعد الإيماني العقائدي والنَّفَس الإسلامي للثورة المباركة كان السبب في قرع جرس الإنذار الدولي لمواجهتها، ومدخلاً مهماً لتوحد القوى الدولية في مواجهتها، فوقف النظام الدولي بقضّه وقضيضه مقابل الثورة يريد القضاء عليها، فكان أن انقسمت دول العالم بين عدو واضح العداوة للثورة، استجلب القوات والفرق والمليشيات، وبين صديق يلبس ثوب الصداقة ويدّعي دعمها، التي لم تر منه إلّا الخطابات الرنانة المغلفة بالنَّفَس الإسلامي الذي يُسهّل تمرير النفاق على أهل الشام الثائرين الطامحين لاستعادة العزة والكرامة، ولكن حبل الكذب قصير، فسرعان ما انكشف الغطاء وظهرت الحقائق.

حاولت أمريكا في البداية عبر مؤتمر جنيف وضع حجر الأساس لعملية التغيير ورسم محدداته وشكله القائم على تغيير رأس النظام والمحافظة على النظام العلماني، ودفع قوى الثورة للقبول به، لكنها رفضته في البداية جملةً وتفصيلاً لأنه لا يعبّر عن ثوابت الثورة. ولكن المال السياسي القذر استمال بعض المتنفذين من قيادات الثورة، وكان للخداع التركي الدور الحاسم، فجرّت قيادات الثورة لحضور المؤتمرات وتنفيذ ما يصدر عنها من مخرجات ومقررات، جرت الويلات على ثورة الشام؛ وذلك بعد أن ظهر أن الثورة عصية رغم تدخلات إيران ومليشياتها وحزبها، وبعدها روسيا بمباركة أمريكية.

ومع تدخل الجيش الروسي واصطدامه بقوة الثورة السورية وفشله في القضاء عليها بالمدة التي حددها بثلاثة أشهر وغرقه سنوات في المستنقع السوري، كان التدخل التركي لنجدته ومساعدته في إدارة الصراع، كون النظام التركي قد أظهر نفسه أنه صديق للثورة واستطاع أن يخدع جمهورا واسعا من أهلها، فكان الخنجر الذي طعن الثورة طعنات مسمومة أشرفت منها على الهلاك.

ورغم قيام المخلصين الواعين بالتحذير من خطر الارتماء في أحضان النظام التركي، وأن هذه مؤتمراته تسليم منطقة محررة للنظام المجرم، حتى تم تسليم جميع المناطق وتهجير أهلها إلى الشمال.

ومع كل ذلك لم يتوقف برنامج التآمر التركي، فقد لاحق الثائرين إلى الشمال يريد تسليمهم للنظام عبر فصائله التي حوّلها إلى مرتزقة لخدمة مصالح أمريكا في ليبيا وأذربيجان، فانتقل إلى عقد مؤتمرات خاصة بروسيا وتركيا انطلقت في سوتشي المحطة الجديدة، والوكر الفاعل للتآمر على الثورة وأهلها، فكان أن تم في مؤتمره الأول تسليم الطريق الدولي (إم ٥)

..... التتمة على الصفحة ٣

في رحاب دستور دولة الخلافة

دار الكفر ودار الإسلام حكم شرعي ومفهوم سياسي ثابت

بقلم: الأستاذ محمد صالح

دار الإسلام هي الدار التي تُطبَّق فيها أحكام الإسلام على جميع شؤون الحياة والحكم، ويكون أمانها بأمان الإسلام، ولو كان جل أهلها من غير المسلمين. ودار الكفر هي الدار التي تُطبَّق فيها أحكام الكفر على جميع شؤون الحياة، ويكون أمانها بأمان الكفر، ولو كان جميع أهلها من المسلمين. فالعبرة في الدار من كونها دار إسلام أو دار كفر، بالأحكام التي تُطبَّق عليها، وبالأمان الذي تكون آمنة به، وليست العبرة بدين أهلها. والدار حتى تكون دار إسلام يُشترط أن يجتمع فيها أمران؛ أحدهما: أن تُحكم بالإسلام، لقوله تعالى: ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾، والثاني: أن يكون أمانها بأمان الإسلام لا بأمان الكفر، فيجب أن يكون الحكم بالإسلام وتطبيقه وكذلك الأمان الداخلي والخارجي ذاتيا بأمان المسلمين وحدهم، أي بسلطان الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾، والسلطان والأمان الذي يكون للكافرين دور فيه هو السبيل الأقوى على الأمة الذي نهانا الله عنه. وقد كان رسول الله ﷺ يُوصي أمير الجيش: «ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا أَنَّ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ» أخرجه مسلم، فمفهوم قوله ﷺ أنهم إن لم يتحولوا لا يكون لهم ما للمهاجرين، أي أن الأحكام تختلف بين من يتحول إلى دار المهاجرين، وبين من لا يتحول إلى دارهم. ودار المهاجرين كانت هي دار الإسلام في عهده ﷺ، والشروط المتوفرة فيها هي شروط دار الإسلام وهي أنها تحكم بالإسلام وأمنها بأمان المسلمين، وما عداها دار كفر. وبإقامة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، انقسم العالم إلى دارين؛ دار إسلام ودار كفر. ورد في وثيقة المدينة (دستور الدولة الإسلامية) التي كتبها النبي ﷺ: «هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَحِقَ بِهِمْ وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، أَنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ»، فالنبي ﷺ وضع المسلمين جميعاً في جهة، بوصفهم أمة واحدة، وجعل كل من يتبعهم ويلحق بهم ويجاهد معهم جزءاً من هذه الأمة، التي تعيش في ظل دار الإسلام، ووضع غيرهم في جهة أخرى، دار الكفر أو دار الحرب. ولأهمية بيان أن دار الكفر ودار الإسلام حكم شرعي، وأنها مفهوم سياسي ثابت، كانت المادة ٢٩، من مشروع دستور دولة الخلافة، الذي أعدّه حزب التحرير: "يُشترط في القطر أو البلاد التي تبايع الخليفة بيعة انعقاد أن يكون سلطانها سلطاناً ذاتياً يستند إلى المسلمين وحدهم لا إلى أي دولة كافرة، وأن يكون أمان المسلمين في ذلك القطر داخلياً وخارجياً بأمان الإسلام لا بأمان الكفر. أما بيعة الطاعة فحسب من البلاد الأخرى فلا يشترط فيها ذلك" (مشروع دستور دولة الخلافة، صفحة ١٤).

حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين يسلم نقابة المحامين كتاباً ثانياً ويدعوها للتصدي لتغول السلطة

سلم حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين نقابة المحامين الفلسطينيين كتاباً ثانياً، تأكيداً لمسؤوليتهم ووجوب الوقوف بقوة وثبات تجاه الجرائم التي تقترفها السلطة الفلسطينية بحق أهل فلسطين. وأكد الحزب في كتابه: أن السلطة منذ أن وجدت وهي تعمل بالخبث والترهيب لتطويع أهل فلسطين وجعلهم لقمة سائغة لأعدائهم، وهي تُلبس جرائمها بالقانون تارة، وتضرب بالقانون عرض الحائط تارة أخرى، ودأبها تنفيذ أجندات المستعمرين الذين أوجدوها لتمرير مخططاتهم على أهل الأرض المباركة وسلخهم عن هويتهم ودينهم. وأضاف الكتاب: ثم تجرأت السلطة على الناس واستخفت بهم من خلال سن قوانين وإقرارها بشكل تعسفي تحت اسم "قرار بقانون" فعبثت بمدخرات الناس وتآمرت على مقدرات العمال وأتعابهم لتضع يدها عليها عبر سعيها لسن قانون الضمان الاجتماعي، ثم كانت قوانين التنفيذ وأصول المحاكمات المدنية والتجارية والإجراءات الجزائية، وغيرها الكثير، تلك القوانين الظالمة والمجحفة التي من شأنها أن تمس السلم الأهلي وتدفع الناس لأخذ حقوقهم بأيديهم فتعم الفوضى ويعتدى على الممتلكات والدماء فيتفتت المجتمع. وشدد الحزب على: أن أهل فلسطين ونحن معهم سنعمل بكل قوة لحماية أبنائنا وأسرنا، وسنبقى نناضل من أجل رفع راية الإسلام واستنصار جيوش المسلمين لتحريرها. وختم الحزب كتابه بالقول: ندعوكم وندعو أهل فلسطين بكل مكوناتهم ونقاباتهم وفصائلهم للوقوف بقوة أمام تغول السلطة، ونؤكد على ضرورة أن يكون الموقف موحداً وهو كف يد السلطة عن تلك القرارات بقانون، والغاؤها جميعها وعدم التفاوض عليها أو البحث في تعديلات شكلية عليها، لأن ضرر هذه القوانين سيكون كارثياً ومدمراً لأهل فلسطين وقضيتهم.

raya_no_403.indd 1 08.08.2022 12:14:54

نافذة سياسية

عودة العلاقات بين حماس ونظام الأسد خطيئة سياسية كبرى

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

تتواتر الأنباء عن عودة العلاقات بين حركة حماس ونظام الطاغية بشار الأسد، ففي حزيران الماضي أكّد خليل الحيّة القيادي في حماس صحة الأنباء التي تتداولها وسائل الإعلام عن صدور قرار للحركة سعيها لاستعادة العلاقات مع النظام السوري، ونقلت هذا الخبر صحيفة الأخبار اللبنانية التي أجرت حواراً مع خليل الحيّة ورد فيه هذا التصريح.

وكانت العلاقات بين الطرفين قد قطعها النظام في العام ٢٠١٢ إثر التزام حماس بما أسمته الحياد بين النظام والثورة، ونتيجة لذلك فقد تمّ التنكيل بأفراد الحركة، فقُتل بعضهم، واعتُقل آخرون، وطُرد جميع مسؤوليها من سوريا.

وكان رئيس حركة حماس إسماعيل هنية قد نفى في العام ٢٠١٨ قطع العلاقات مع النظام السوري وقال: "إنّ الحركة لم تقطع علاقاتها مع دمشق، وإنّ ما جرى قد تجاوز الفتنة، وإنّ شعب سوريا وحكومتها وقفا دوماً إلى جانب الحق الفلسطيني".

والظاهر أنّه بعد ضغط إيراني شديد على حركة حماس، وبعد وساطة من حزب إيران اللبناني قرّرت الحركة استئناف علاقاتها مع هذا النظام الإجرامي، وتمّ اتخاذ قرار بالإجماع من طرف قيادة حماس بعودة العلاقات.

وأصبحت حماس بعد هذا القرار تُداهن نظام بشار كما تُداهن النظام الإيراني في كل مناسبة، فعلى سبيل المثال رحب عضو المكتب السياسي لحماس موسى أبو مرزوق بتفاهمات إيران وروسيا وتركيا التي تمخّضت عن مؤتمر طهران ودعت إلى وحدة الأراضي السورية، وإدانة عدوان كيان يهود، مُعتبراً ذلك مكسباً لأمن واستقرار المنطقة، وبالتالي تعزيزاً لقضية فلسطين، ولحقوق الشعب الفلسطيني.

وقد انتقد حماس على قرارها هذا بإعادة العلاقات مع النظام السوري كثيرون، منهم الشيخ وجدي غنيم القيادي في جماعة الإخوان المسلمين، والمجلس الإسلامي السوري الذي قال بأنّ قرار حماس هذا هو قرار خطير، وأنّ حماس بهذا القرار تكون قد فضّلت المصالح على المبادئ.

إنّ تبريرات أنصار حماس باتخاذها هذا القرار هي تبريرات متهافتة وغير مستساغة وغير مقبولة، فالقول بغياب البدائل وأنّه هو الذي دفع حماس لاتخاذ هذا القرار، أو القول بأنّ سبب اتخاذ قرارها هذا كونها لم يعد لديها منفذ للحفاظ على قوتها سوى التقارب مع نظام بشار... مثل هذه الأقوال لا تستند إلى أية حجّة أو دليل وذلك للأسباب التالية:

١- إنّ لجوء حماس إلى التحالف مع نظام يحارب الإسلام علانيةً، ويحارب حركة الإخوان المسلمين بشكل خاص يتناقض مع مرجعية حماس الإسلامية، وبالذات مع اعتبارها جزءاً من الإخوان المسلمين، فشيء غير منطقي ما تقوم به حماس من التحالف مع عدو استراتيجي للحركة وللأمّة.

٢- إنّ نظام بشار هو نظام ضعيف وهش، وثبت بالتجربة المقطوع بها أنه نظام عاجز لا يستطيع الدفاع عن نفسه أمام الضربات التي يتلقاها ليل نهار من كيان يهود، فهو لن ينفعها ولن يساعدها إن تحالفت معه، ففاقد الشيء لا يعطيه، فكيف ستستفيد حماس من تحالفها مع هذا النظام العاجز؟! أما كان الأولى لها وللأمّة أنْ تعمل على إضعافه وإسقاطه، بدلاً من أنْ تعمل على تقويته وتلميعه؟!

٣- كشفت الوثائق العديدة أنّ هذا النظام في زمن المقبور حافظ الأسد قد باع هضبة الجولان ليهود، وأعلن عن سقوطها في حرب عام ١٩٦٧ قبل أنْ تسقط، فكيف تثق حماس بنظامٍ خائن فرّط في أرض المسلمين ليهود؟!

٤- إنّ هذا النظام في سنوات الثورة قد قتل وهجّر الملايين من شعبه، وتآمر مع المتآمرين على ثورتهم، ولم يتورّع عن تعذيب وقتل معارضيه، ليس من السوريين وحسب، بل وحتى من الفلسطينيين، فكيف لحركة فلسطينية ترضى بأنْ تتعاون مع هذا النظام القاتل اللئيم الذي ارتكب مجازر ضد أهلها وشعبها؟!

٥- إنّ هذا النظام هو نظام عميل لأمريكا منذ العام ١٩٧١، فهو يقوم بتنفيذ الأجندة الأمريكية في المنطقة، وللحفاظ عليه وكّلت أمريكا روسيا بالدفاع عنه منذ العام ٢٠١٥، وذلك بعد أن فشلت إيران في حمايته من الثورة قبل ذلك، فكيف تتعاون حماس مع نظام عميل لأمريكا؟!

إن الأصل في حركة حماس أن تبتعد عن هذا النظام الخائن المجرم القاتل لشعبه، وعليها أنْ تقف مع الثورة ضده، وأن تدرك أن تحالف النظام مع روسيا وتركيا ما هو إلا عبارة عن تحالف تآمري ضد الأمة وشعوبها، لا لشيء إلا لإحباط ثورتها، وإبقاء بشار المجرم في السلطة، ولا علاقة له بقضية فلسطين من قريب ولا من بعيد ■

لم تزل الأحداث تفضح كل يوم عوار الديمقراطية وتعرّي قيمها ومُثلها المزعومة

نُشر تقرير على موقع تابع لجامعة أكسفورد البريطانية حول بحث ميداني يُظهر أن ٦٥٪ من المسلمات اللاتي يرفقن صورهن بالحجاب مع السيرة الذاتية عند التقديم على وظيفة في هولندا، يتم رفضهن بشكل مباشر من دون الدعوة لمقابلة شخصية، وكذلك بنسب متقاربة في إسبانيا وألمانيا. ويضيف البحث أيضا أن صورة الحجاب ليست العنصر الوحيد الذي ترفض بسببه المسلمات في تلك الدول؛ لأن نساء كثيرات يرسلن طلبات التقديم من دون إرفاق صورة شخصية، ولكن يكفي أن يُضمَّن في السيرة الذاتية أن المتقدمة للوظيفة انخرطت في أعمال مرتبطة بالمسلمين، مثل التطوع في مركز ديني أو جمعية خيرية إسلامية. بدوره اعتبر المهندس باهر صالح في تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: أن الأحداث ما زالت تفضح كل يوم عوار الديمقراطية العلمانية، وتكشف كذب قيمها ومثلها المزعومة، والواقع أن تلك هي حقيقتها وما عدا ذلك هو تمثيل وخداع، فهي مبدأ صنعه ووضعه بشر لتحقيق مصالحهم وغاياتهم دون النظر إلى الآخرين أو إلى القيم الرفيعة. وأضاف صالح في تعليقه: أن الديمقراطية مبدأ ساقط ولا يحتاج محوه من الوجود إلا إلى مبدأ يحل محلها، والإسلام هو المبدأ القادم والوحيد القادر على إزالتها وتعويض العالم عما أصابه من ظلمها وضنك العيش بسببها. فالإسلام دين الرحمة والحقيقة، لا العذاب والتمثيل والخداع، وهو الذي ينصف البشرية ويخرجها من حالة التيه وفقدان البوصلة والعذاب إلى الرحمة والسعادة والطمأنينة، فهو المبدأ الوحيد الذي صهر الشعوب والأعراق والألوان في بوتقة واحدة، وهو الذي أنصف غير المسلمين، في ظل نظام أهل الذمة الراقي المميز والعادل. وختم التعليق مؤكدا: لقد اقتربت نهاية حضارة الغرب البالية، وصار سقوطها قاب قوسين أو أدنى، فقد فاحت رائحة فسادها وأزكمت الأنوف، وانفضح عوارها، فما هي إلا لحظات ويبزغ فجر نظام الإسلام من جديد في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

النزاعات القبلية في دارفور لن تحسمها الاحتفالات والمهرجانات!

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار (أم أواب) – ولاية السودان

ذكرت صحيفة الصيحة الصادرة في ٢٠٢٢/٠٧/٢٩م، أن ولاية غرب دارفور، تشهد حدثاً فريداً بمدينة الجنينة يومي ٣٠ و٣١ تموز/يوليو ٢٠٢٢م، للتأكيد على تعافيها من الصراعات القبلية والإثنية التي أدت إلى إزهاق أرواح عزيزة، وخلّفت نزوحاً ولجوءاً للناس وتعطلت مسيرة التنمية. وكان لزيارة نائب رئيس مجلس السيادة الأثر الكبير في حلحلة الكثير من القضايا والمشكلات التي عانت منها الولاية.

واكتملت الاستعدادات كافة، لاستقبال الحدث الكبير تحت شعار "الجنينة تتعافى"، بمشاركة فرق رياضية والمجموعات الثقافية والفنية، ومجموعة من المطربين، وحضور إعلامي كبير من الفضائيات والإذاعات وممثلي الصحف الورقية والإلكترونية، وذلك في إطار الاحتفال بالسلام والاستقرار الذي افتقدته الولاية، وكثّفت اللجان المتخصصة للاحتفال، اجتماعاتها لوضع اللمسات الأخيرة لهذا الحفل الكبير.

انزلقت دارفور في قتال الفتنة منذ زمن بعيد إلا أن الاقتتال يتجدد ويأخذ أشكالاً مختلفة من حيث طبيعة ونوعية الجرائم التي حدثت وتحدث في إقليم دارفور؛ والتي أخذت صعيداً عرقياً قَبَلياً، حيث وضعت القبائل ذات الأصول العربية في مواجهة القبائل ذات الأصول الأفريقية، ومهما يكن من حجم تلك المواجهة إلا أنّ المجازر التي صاحبتها تشير بقدر كبير من الشكوك حول طبيعة الصراع والأهداف المخفية وراءها! بحيث يصعب على المؤمن الكيس أن ينسبها فقط إلى مجرد منازعات حول المراعي أو مصادر المياه، أو مناجم تعدين الذهب، كما تحاول وكالات الإعلام تصويرها في أمور تحدث بينهم من يوم وجودهم على هذه الأرض، ثم إنّ تواتر القتل الشنيع والسلب والنهب والتنكيل وتوسعها تدريجياً تعكس حقيقة أكيدة وهي أنّ هناك استهدافاً يتعدى مجرد النزاعات القبلية البسيطة التي تحدث في أي منطقة ذات تعدد قبلي، إلى الشك في وجود مؤامرة كبرى تستهدف سلخ إقليم دارفور عن الدولة.

وحسب تقرير لرويترز تحت عنوان "حمى الذهب تؤجج الصراع في دارفور" قال دبلوماسيون غربيون وشيوخ قبائل ومسؤولون في قوات حفظ السلام الدولية في دارفور إن الحكومة تقوم بإدارة صراع السيطرة على مناجم الذهب لمصلحة البنك المركزي وهو أحد أسباب تحرك مسؤولي الحكومة لتشجيع قبيلة الرزيقات على كسر سطوة قبيلة بني حسين على منجم جبل عامر. وقال دبلوماسي غربي "أرادوا من قبيلة الرزيقات تغيير الوضع قليلا حتى يذهب بعض الذهب على الأقل إلى البنك المركزي". واستخدمت حكومة البشير قبيلة الرزيقات في الماضي حين أصبحت القبيلة قوام مليشيات الجنجويد التي سلحتها الحكومة وأطلقت أيديها لإخماد التمرد عام ٢٠٠٣ وفقا لما تقوله جماعات حقوقية مثل هيومن رايتس ووتش.

هذا الواقع المثقل بهذه الجراحات العميقة لن يمحو آثاره مهرجانات يختلط فيها الناس للعبث واللهو والغناء لأن مقصود الولاية والسلطة هو إصلاح أديان الناس، والقيام على مصالحهم، والسهر لأجل راحتهم، وسماع أصوات المصلحين وليس إقامة مهرجانات اللهو والعبث التي تدعي الحكومات أنها تصهر بين الناس وتعزز السلام، فيكفي استخفافاً بعقول الناس! إن خليفة المسلمين، ولأنه يحكم بالإسلام بوصفه داروفر وغيرها عبر مدهم بالسلاح والمال وكل أسباب الفرقة، وهذا ليس أمراً جديداً، بل سوف يستمر ولن يزول عن حياتنا إلا أن نحكم بالإسلام، ففي صدر الإسلام غاظت يهود ألفة الأوس والخزرج بعد طول اقتتال وحروب، فقام شيطانهم شاس بْنُ قَيْسٍ، الذي مرّ على الأوس والخزرج، فغاظه مَا رَأَى مِنْ أُلْفَتِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، بَعْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لَنَا مَعَهُمْ إِذَا اجْتَمَعَ مَلَؤُهُمْ بِهَا مِنْ قَرَارٍ. فَأَمَرَ فَتًى شَابًا مِنْ يَهُودَ أَنْ يَجْلِسَ مَعَهُمْ، ويذكرهم بِيَوْمِ بُعَاثٍ، الذي اقتتل فيه الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، فَفَعَلَ. فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَنَازَعُوا وتنادوا: السلاح السلاح.. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى جَاءَهُمْ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهَ اللَّهَ، أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ بَعْدَ أَنْ هَدَاكُمُ اللَّهُ لِلإِسْلَامِ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟!». فَعَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّهَا نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَكَيْدٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَبَكَوْا وَعَانَقَ الرِّجَالُ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، ثُمَّ انْصَرَفُوا...

هكذا تعالج النزاعات بقطع العلاقة بالجاهلية وليس الانغماس فيها! ■

أحكاماً شرعية تمنع أي حرب بين المسلمين، يعالج جذور الصراع، وصهر الناس في بوتقة الإسلام هو الكفيل بنزع فتيل النزاعات وجعل المسلمين إخوة متحابين في الله يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

قال الإمام الماوردي رحمه الله: "الْإِمَامَةُ خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ فِي حِرَاسَةِ الدِّينِ وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا"، كما قال ابن عبد البر في التمهيد: من واجبات الإمام "تؤمن به السبل وينتصف به المظلوم ويجاهد عن الأمة عدوها ويقسم بينها فيأها لأن الاختلاف والفرقة هلكة والجماعة نجاة". هذا الإمام (الخليفة) هو الذي يعالج مشاكل الناس علاجا قطعياً في مثل الصراعات التي تدور في البلد. إن الأولى هو دفع الديات المستحقة بدلا من بذلها في مهرجانات لن تقدم شيئاً سوى الاختلاط والخلاعة التي تبدو ماثلة في زي الفنانات المشاركات! إن خليفة المسلمين لن يبيع الناس الخداع بل يطهر المجتمع من كل جاهلية بغيضة بإقامة شرع الله. واعلموا أن الإسلام هو المستهدف من وراء ذلك كله، وما كان ذلك ليقع لولا ضعف المناعة لدى الشعوب التي ابتعدت عن عقيدتها وتشريع دينها العظيم، الذي يجعلهم في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد، كما يجعل منهم بناءً مرصوصاً يشد بعضه بعضاً، وإلى جانب ذلك يمنحهم قوة الممانعة والمقاومة. وهذا البعد عن الدين جاء مقروناً بابتلاء الأمة بأنظمة وحكومات عماد سياستها الاستبداد والطغيان، ونشر الظلم والفساد وبذل الأموال لذلك.

أما حكام اليوم فيجعلون من اللهو والعبث علاجاً، وهو الداء، لأن المشاركين في المهرجان سيشجعون الناس بأعمالهم الفنية وبأغانيهم الوطنية إلى الخروج من عنصريتهم القبلية، التي تميز بعضهم عن بعض إلى عنصرية أكبر؛ وهي عنصرية (الوطن) التي تميز السودانيين عن غيرهم، وهكذا يسقطون من سقطة إلى أخرى لانعدام وجهة نظر الإسلام لعلاج مشاكل الناس.

سيظل العدو يحرص على القتال بين المسلمين في

النجاح الحقيقي للشباب يكمن في رضا ربهم وخدمة أمتهم

بقلم: الأستاذة رولا إبراهيم

ما إن يحقق الشاب أو الفتاة نجاحا ما، حتى تنطلق الحناجر بالزغاريد، وتدق الطبول، وتعزف القيان فرحاً بهذا النجاح، وإذا تعلق الأمر بالتوجيهي، فالويل والثبور للسكان الآمنين، النائمين منهم والمستيقظين، من هول ما سيسمعون من أصوات الألعاب النارية المفزعة، والتي تملأ سماء بيوت الناجحين بدوي أصوات انفجاراتها ودخانها في النهار، وأصواتها الصاعقة وأنوارها الخاطفة ليلا، هذا فضلاً عن الأموال الطائلة التي تهدر ثمنا لتلك المفرقعات، أو الرصاص الحي، ويصاب أحيانا من يطلقها وآخرون بإصابات بليغة قد تفقدهم بعض أعضائهم، وقد تتسبب في نشوب الحرائق في بعض المساكن، وتكون الخسائر المترتبة على ذلك هائلة.

وقد نشأ هذا العرف الفاسد وتطور من فكرة إطلاق الرصاص الحي في الهواء أثناء المناسبات السعيدة وغير السعيدة أحيانا، وما يصاحب ذلك من إصابات قاتلة تقلب موازين المناسبة رأسا على عقب، ما دفع كثيرا من الدول إلى إصدار قوانين تمنع مثل هذه الأفعال منعا باتا، وتعاقب من يقوم بها إن كان ممن يطالهم القانون.

إن المتفكر في هذه التصرفات يجدها نابعة من الرغبة الجامحة لدى الفاعلين في التعبير عن فرحهم بتحقيق النجاح، وهو مبرَّر إذا كان في حدود الشرع، ولا يتعداه إلى أذى الآخرين، مع ملاحظة غياب المفهوم الحقيقي للفرح لدى المسلمين اليوم، بسبب غياب دولة الإسلام التي تبين للناس أحكام الفرح وأسبابه وأنواعه.

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الكون والإنسان والحياة، هذا الكون بكل ما فيه من مجرات والتي يقدر عددها بالملايين، وكل مجرة هي مساحة ضخمة جدا فيها نجوم وكواكب وأقمار ومذنبات وغيرها من الأجرام السماوية، لا يعلم عددها إلا الله سبحانه وتعالى، ولها أشكال وأنواع مختلفة، كل منها يسير وفق نظام دقيق يضبطه دون أن يحيد عنه قيد أنملة.

أما الإنسان فهو سبب المشاكل في الحياة، ومشاكله متنوعة ومتعددة ومتجددة، فمنها المشاكل العقلية والشعورية والمشاكل التي تتعلق بالأعمال والوسائل أو الأشياء، خلق الله سبحانه الإنسان وأوجد فيه الطاقة الحيوية من حاجات عضوية وغرائز وجعل لهما أثراً وهي الأفعال، وجعل لهما خاصيات وهي المشاعر، ولما كان الإنسان هو سبب المشاكل في الحياة كان لا بد من معرفة واقعه ليكون مفهوماً ما يجلب السعادة له، والسعادة تأتي بمعنى الفرح والسرور، وهي ضد الشقاء، والسعادة تكون غريزية وهي موجودة عند الإنسان بغض النظر عن دينه وعقيدته وفكره، فالسعادة بالنجاح في التوجيهي والسعادة عند الفوز بمباراة والسعادة بالحصول على جائزة أو هدية أو مال والسعادة بأن تصبح أباً أو تصبحين أماً أو عند تولي منصب كبير وغيرها... كلها من السعادة الغريزية.

وهناك السعادة المرتبطة بوجهة النظر في الحياة، كفرح المسلم بأداء العبادات من صلاة وصيام وقيام وزكاة وصدقة، وفرحته بقيام دولة الخلافة الراشدة، وكسعادة المسلمين بفتح البلاد وتحويلها إلى بلاد إسلامية، وكسعادة المجاهد بالشهادة في سبيل الله.

فالسعادة أو الفرح في الإسلام واضح في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾. قال ابن كثير: أي بهذا الذي جاءهم من الله من الهدى ودين الحق فليفرحوا، فإنه أولى ما يفرحون به، ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ أي من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية الذاهبة لا محالة. كما قال ابن أبي حاتم، في تفسير هذه الآية: "وذكر عن بقية - يعني ابن الوليد - عن صفوان بن عمرو، سمعت أيفع بن عبد الكلاعي يقول: لما قدم خراج العراق إلى عمر، رضي الله عنه، خرج عمر ومولى له فجعل عمر يعد الإبل، فإذا هي أكثر من ذلك، فجعل عمر يقول: الحمد لله تعالى، ويقول مولاه: هذا والله من فضل الله ورحمته. فقال عمر: كذبت، ليس هذا، هو الذي يقول الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾، وهذا مما يجمعون.

قال ابن تيمية رحمه الله: "فإن أرفع درجات القلوب فرحها التام بما جاء به الرسول ﷺ، وابتهاجها وسرورها، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾.

ولقد فرح النبي ﷺ فرحاً عظيماً لما سمع الكلمات التي تدل على الاستعداد لنصرة الله ورسوله، والبذل والتضحية لأجل ذلك، عندما خرج بالمسلمين في بدر، وكانت المعاهدة بينه وبين الأنصار على أن يمنعوه في المدينة مما يمنعون منه نساءهم وأولادهم، لما سمع من المقداد بن الأسود من زعمائهم تلك المقالة العظيمة: "لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾، ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك، ومن أمامك ومن خلفك، لو خضت بنا البحر لخضناه"، عند ذلك فرح ﷺ فرحاً عظيماً.

وقد ذهب أبو بكر عند الكعبة، وقام في الناس خطيباً ليدعو المشركين إلى أن يستمعوا إلى رسول الله ﷺ، فكان أول خطيب يدعو إلى الله، وما إن قام ليتكلم، حتى هجم عليه المشركون، وأوجعوه ضرباً حتى كادوا أن يقتلوه، ولما أفاق رضي الله عنه، أخذ يسأل عن رسول الله ﷺ كي يطمئن عليه، فأخبروه أن رسول الله ﷺ بخير والحمد لله، ففرح فرحاً شديداً.

وقال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: "ما فرحت بشيء من الإسلام أشد فرحاً بأن قلبي لم يدخله شيء من هذه الأهواء".

وقال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين: "دخلت يوماً على بعض أصحابنا، وقد حصل له وَجْدٌ أبكاه. فسألته عنه؟ فقال: ذكرت ما منَّ الله به علي من السنة ومعرفتها، والتخلص من شبه القوم وقواعدهم الباطلة، وموافقة العقل الصريح، والفطرة السليمة، لما جاء به الرسول ﷺ، فسرني ذلك حتى أبكاني".

ومن هنا لا بد من إعادة النظر في قضية الفرح، والبحث عن المعاني الحقيقية والشرعية للفرح، فالمعنى العظيم للفرح الذي هو الفرح الشرعي الذي يزيد الإيمان، ولا يقود إلى أشر ولا بطر.

وشبابنا اليوم وهم يخوضون معركة الأمة المصيرية ضد التغريب والاعتداء المتكرر على دينهم ومصالح أمتهم، يجب عليهم أن يصححوا بوصلتهم نحو مرضاة الله، والعمل الجاد لإنهاض خير أمة أخرجت للناس من كبوتها التي طالت، فإنهم عماد التغيير ومادته، وكفى هزلاً أيها الشباب، فقد حانت ساعة الجد، فمن لأمتكم إلا أنتم؟!

أيها الشباب: إن الغرب الكافر الحاقد بكل إمكانياته وأدواته يشن عليكم حروباً متنوعة باردة وساخنة وهو يريد أن يؤخر ميلاد دولة الخلافة الراشدة القائمة قريباً بإذن الله، ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فمن للدعوة وللخلافة إلا أنتم؟ ألا تتحرقون شوقاً لتتذوقوا طعم السعادة يوم تعلو صيحات التكبير فوق مبنى الفاتيكان؟ ألا تتحرقون شوقاً لتتذوقوا طعم السعادة المزمجرة بالعزة والفخر والمجد وأنتم تحررون المسجد الأقصى من رجس يهود؟ إنكم والله أحق بها وأهلها، و﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾.

أيها الشباب: لقد آن الأوان لأمتكم أن تنهض، ولدينكم أن يقام، ولدولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة أن تولد، فكونوا من العاملين لإقامتها، واغتنموا هذه الفرصة التاريخية ■

القيادة العسكرية الباكستانية تجاوزت كل الحدود لتثبت ولاءها لأمريكا

أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان في بيان صحفي: أن القيادة العسكرية الباكستانية قد تجاوزت كل الحدود لتثبت ولاءها لسيدها الأمريكي. فهي التي تسمح للطائرات الأمريكية بدون طيار بالوصول بكل سهولة إلى كابول، عبر خط إمداد جوي يمر عبر المجال الجوي الباكستاني. وأضاف البيان بالقول: بعد التنسيق الوثيق مع القيادة العسكرية الباكستانية، تمكّنت أمريكا من شن هجوم بطائرة بدون طيار في ٣١ من تموز/يوليو ٢٠٢٢، استهدف منزلاً في كابول، استشهد على إثره الشيخ أيمن الظواهري، رحمه الله. وخاطب البيان المسلمين في باكستان بالقول: هذه القيادة العسكرية الحالية لباكستان، سهّلت توجيه ضربة جوية لصالح الرئيس الأمريكي، جو بايدن، فاغتالت الشيخ الظواهري، لتحسين صورة بايدن الانتخابية، حيث يواجه انتخابات منتصف مدة حكمه الصعبة. مضيفا: هكذا انحازت القيادة العسكرية الباكستانية إلى جانب المستعمرين ضدنا وضد قواتنا المسلحة. وتابع البيان: علينا جميعاً أيها المسلمون أن نعمل من أجل القضاء على الحكم الأمريكي في باكستان، وإقامة الخلافة على منهاج النبوة. وختم البيان مخاطبا الضباط في القوات المسلحة الباكستانية بالقول: ألم تروا الخيانة من قيادتكم لكي تتحركوا من أجل التغيير الآن؟ ألم تروا بعدُ ما يكفي من الخيانة من القيادة العسكرية الحالية لتتحركوا من فوركم؟ تحركوا الآن وأعطوا نصرتكم لإقامة الخلافة على منهاج النبوة. تحركوا الآن من أجل تنصيب حكام يحبون الناس ويحبهم الناس، ويصلون ليلهم بنهارهم في رعاية شؤون الأمة. تحركوا الآن من أجل تحقيق النصر أو الشهادة، إن حزب التحرير يدعوكم للتحرك معه الآن، فإلى رضوان الله تحركوا!

تتمة: مخرجات قمة سوتشي الروسية التركية ...

بكل مدنه التي حررها أهل الشام بدماء أبنائهم وتضحياتهم الجسيمة.

وبعد أكثر من سنتين على هذه العملية القذرة التي هجّرت مئات الآلاف من منازلهم وقراهم وأراضيهم ومصادر رزقهم، تأتي قمة مدينة سوتشي الروسية الأخيرة التي عقدها الرئيسان الروسي والتركي لتكشف عن مؤامرة جديدة تستهدف كتابة الفصول الأخيرة لثورة الشام المباركة، فقد صرح أردوغان خلال عودته من روسيا قائلا: "السيد بوتين يحافظ على نهج عادل تجاه تركيا، وبأنه سيكون دائما معنا في مكافحة الإرهاب". وأضاف: "بوتين ألمح لنا بأن الأمر سيكون أكثر دقة لو حاولنا مكافحة الإرهاب بالتعاون مع النظام السوري". ولم ينس أردوغان أن يذكّرنا بأن جهاز المخابرات لديه يتعامل مع مخابرات النظام في بعض القضايا مضيفاً أن الذي يهمه هو النتائج.

اللقاءات المخابراتية بين الدول هي التي ترسم الخطوط السياسية للدول العلمانية، بل هي أهم من اللقاءات السياسية، فهي التي تصوغ الاتفاقيات ليتم لاحقا لقاء السياسيين وإقرار ما تم الاتفاق عليه، وطالما أن أردوغان أعلنها فهي إشارة إلى انطلاق عملية التطبيع مع النظام السوري، رغم أن وزير الخارجية التركي قد أعلن قبل القمة بأيام دعم تركيا السياسي الكامل لنظام أسد في محاربة التنظيمات الإرهابية، والتي حاول بعض المطبلين والمرقعين تبريرها بأنه يقصد المليشيات الكردية التي أنشأها أصلا نظام أسد، فكيف سيدعمون داعم هذه المليشيات لمحاربتها؟!

الحقيقة أن النظام التركي لم يكن يوماً عدواً للنظام السوري المجرم، فهم مجرد أنظمة وظيفية لأمريكا تديرهم خدمة لمصالحها الاستعمارية، وهي من سمحت بدخول النظام التركي إلى سوريا بذريعة المليشيات الكردية والأمن القومي التركي، لتستهدف إجهاض الثورة السورية ومنع تحقيق أهدافها، وخلاصة ما تم الاتفاق عليه في سوتشي بين النظامين الروسي والتركي، هو التعاون والتنسيق بينهما في محاربة كافة التنظيمات الإرهابية والمقصود الفعلي بذلك هو فصائل الثورة السورية بغض النظر عن مسمياتها، وكذلك بند المحافظة على وحدة سوريا وسلامة أراضيها، ويعني المحافظة على نظام الإجرام الأسدي، ودعم الحل السياسي الأمريكي الذي صاغته أمريكا في القرار الأممي رقم ٢٢٥٤ الذي يضمن استمرارية بقاء النظام العلماني العميل في سوريا بغض النظر عن رأسه، مع أن إشارات أمريكا تشي ببقاء رأس النظام رغم تلطخ وجهه ويديه بدماء المسلمين في الشام.

لذلك يجب أن تكون مسألة استعادة الثورة قرارها، والانفكاك من عباءة النظام التركي في رأس أولويات أهل الشام؛ فالنظام التركي وفصائله يعملون على جوانب عدة؛ أولها الضغط على أهل الشام وتجويعهم لنيل صك الاستسلام والقبول بالعودة لأحضان النظام، وثانيها ما يحصل في الفترة الأخيرة من تحرك المنظمات الخبيثة والأحزاب السياسية العلمانية والوطنية التي لفظها أهل الشام، وإعادة إدخالها من تركيا إلى المناطق المحررة لممارسة نشاطها لإبعاد الإسلام عن مركز تنبه المسلمين الثائرين، والذي يتم بالتنسيق بين المخابرات التركية وفصائل الثورة وهيئة تحرير الشام لدفع المسلمين للقبول بدولة علمانية تحت مسمى "دولة مدنية" تحارب الله ورسوله وتقصي الإسلام عن السياسة والدولة والمجتمع.

إن الثورة السورية منصورة رغم تكالب العالم عليها، فالأنفاس التي يحملها أهل الشام تجاه الثورة لم تتغير، ولكن الثورة في أمسّ الحاجة إلى قيادة سياسية واعية مخلصة تحمل مشروع الإسلام العظيم، فترتب صفوف الحاضنة الشعبية للثورة لانتزاع سلطانها ممن تسلّط عليها من فصائل مرتبطة وحكومات وظيفية، ودول ظاهرها دعم الثورة وباطنها الغدر والخيانة.

فإلى عزّ الدنيا ونعيم الآخرة ندعو أهلنا في الشام، وندعوهم إلى تبني مشروع الدستور الذي يقدمه حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله؛ للسير بالثورة لتتويج تضحياتهم بحكم الإسلام في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وذلك هو الفوز العظيم ■

تتمة كلمة العدد: الهجرة أعظم حدث في حياة المسلمين

الخلافة مخلصة البشرية من الضنك في جميع نواحي الحياة والذي كان طبيعياً بعد زوال دولة الخلافة وتطبيق النظام الرأسمالي العلماني الذي أصبح المسلمون يُحكمون به.

فلتكن ذكرى الهجرة دافعاً لنا للعمل بأقصى طاقة وأن نغذ الخطا لإعادتها خلافة راشدة على منهاج النبوة. ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

هل من قائد رشيد ينسي يهود وساوس الشيطان؟

بدأ جيش كيان يهود المجرم عصر يوم الجمعة غارات على قطاع غزة، أسفرت عن ارتقاء عشرات الشهداء وإصابة المئات. وأعلن جيش يهود بدء عملية عسكرية في قطاع غزة تحت اسم "الفجر الصادق"، استهدف فيها مواقع وشخصيات قيادية تابعة لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين. في المقابل ردت الفصائل الفلسطينية بإطلاق العديد من الصواريخ من قطاع غزة باتجاه البلدات المحتلة. من جانبه قال تعليق صحفي نشره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين على مواقعه: يأتي هذ العدوان الإجرامي بينما تتواصل مساعي التهدئة، وخفض التوتر عبر العديد من الوسطاء وفي مقدمتهم النظام المصري، في رسالة واضحة من كيان يهود لكل تلك الأطراف، بأنه لا اعتبار لأي تحرك أو وساطة إلا بقدر خدمتها لمصلحة الكيان الغاشم والمحافظة على أمنه، وعلى الجانب الآخر ينبغي على الإخوة المجاهدين في الفصائل العسكرية أن يدركوا تماماً ومن خلال التجربة، أن أولئك الوسطاء لا يمكن الركون إليهم، وهم شركاء ليهود في عدوانهم وجرائمهم، كما عليهم أن يدركوا أن قضية فلسطين قضية أمة ويترجموا هذا الإدراك في خطابهم وتحركهم نحو الأمة. وتابع التعليق بالقول: أما الأمة الإسلامية والتي تتحمل مسؤولية الدفاع عن الأرض المباركة، ويقع عليها إثم التقصير في نصرة فلسطين وأهلها، فيجب عليها أن تدرك أن جرائم يهود وتغوله على الأرض المباركة فلسطين والمسجد الأقصى لن يتوقف ما لم تتخذ القرار بتحرير فلسطين، وهدم كيان يهود، وطمس معالمه وسحقه، عبر هدم تلك الأنظمة المتربعة على صدرها، والمتآمرة على قضية فلسطين، ودفع جيوش المسلمين للتحرك عسكرياً تجاه فلسطين، والتي تملك من الإمكانيات والقدرات ما يمكنها من تحقيق الانتصار وحسم المعركة في ساعات من نهار. وعلى الضباط والجنود في جيوش المسلمين أن يصدقوا العزم ويخلصوا النية ويدخلوا فلسطين دخول الفاتحين والمحررين.

أمريكا تغتال الشيخ أيمن الظواهري ورويبضات المسلمين بين صامت ومبارك!

أعلنت وزارة الخارجية السعودية في بيان ترحيب المملكة بإعلان "رئيس الولايات المتحدة جو بادين استهداف ومقتل زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري". ووصف البيان الظواهري رحمه الله بأنه من "قيادات الإرهاب التي تزعمت التخطيط لعمليات مقيتة في الولايات المتحدة والسعودية وعدد من دول العالم الأخرى". وفي الأثناء، تبادلت أمريكا وحركة طالبان الاتهامات بشأن الظواهري، وقال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في بيان "في مواجهة عدم رغبة طالبان أو عدم قدرتها على التقيد بالتزاماتها، سنواصل دعم الشعب الأفغاني بمساعدات إنسانية قوية والدعوة لحماية حقوق الإنسان، خاصة حقوق النساء". من جهتها، ردت حركة طالبان باستنكار الغارة الأمريكية، في بيان للمتحدث باسمها ذبيح الله مجاهد واعتبرها انتهاكا "للمبادئ الدولية".

الراية: **وفقا لاتفاق الدوحة العاصمة القطرية بين أمريكا وبين حركة طالبان فإنه يحق لأمريكا تنفيذ هجمات داخل أفغانستان إن وجدت أن هناك ما يشكل خطرا عليها، كما ينص الاتفاق الآثم نفسه على أن لا تسمح حكومة طالبان بجعل أفغانستان منطلقا لتهديد المصالح الأمريكية. والأمر اللافت للنظر هو أن هذه الاغتيالات تتم عادة مع كل موسم انتخابي في أمريكا لترفع من أسهم الرئيس أو حزبه في الانتخابات. إن زعيمة النظام الدولي أمريكا تدوس على القوانين الدولية وتنتهك سيادة الدول وتمارس القصف والقتل دون حسيب ولا رقيب. وللأسف فإن البلاد الإسلامية مستباحة من الغرب الكافر المستعمر طولا وعرضا ولا يوجد فيها ولو بلد واحد يملك سيادة. وسؤالنا لجيوش المسلمين وقياداتها المخلصة، هل من رجل رشيد يندفع لتصحيح هذا الخلل الاستراتيجي فيهدم عروش التبعية والخيانة ويعيد للأمة سلطانها ويقيم حكم الإسلام ودولته الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؟!**

من يملأ الفراغ الاستراتيجي في السودان؟

بقلم: الدكتور محمد عبد الرحمن – ولاية السودان

إن الفراغ اصطلاح في السياسة الدولية، يعني عدم القدرة على العمل وعدم القدرة على الثبات، أي أن هناك قوة ولكنها لا تظهر بالمظهر اللائق بها وبالقدرة المناسبة لها، وهذا قد ينعكس على البلاد في جوانب عدة، كأن يكون هناك فراغ سياسي أو عسكري أو استراتيجي.

أما الفراغ الاستراتيجي الذي نحن بصدد الحديث عنه: فهو عدم استقرار ناتج عن مشاكل وأمور في البلد تواجه أمن الدولة الداخلي وسلامتها في الخارج كإيجاد تيارات متشاكسة في البلد تصطدم مع بعضها اصطدامات مدية إما بالسلاح أو بما هو دونه، فينشأ عن ذلك فراغ، أي تصبح الدولة وكأنها غير موجودة، وفي هذه الحالة يصبح البحث عن دولة تؤمن الاستقرار أمراً طبيعياً، فتتقدم قوة لسد هذا الفراغ؛ إما بأشخاص من الداخل يستلمون الحكم بتأمين الاستقرار بشكل ذاتي أو استيلاء دولة خارجية على البلاد تؤمن الاستقرار، وإما أشخاص من الداخل تأتي بهم قوة خارجية لتحكم وتستدمهم ليوجدوا الاستقرار ويسدوا الفراغ.

وإذا نظرنا إلى واقع السودان على ضوء مفهوم الفراغ الاستراتيجي نجد أنه قد حكم بقوة خارجية أوجدت الاستقرار الذي تنشره هذه القوة وهي بريطانيا (المستعمر القديم)، وإلى أن جاءت فترة ما يسمى بالاستقلال ١٩٥٦ سلمت بريطانيا قوى داخلية حكم البلد بإسناد مباشر منها تمثل في التربية السياسية للطبقة الحاكمة ومعظم الطبقة السياسية هي الحاكمة: فقد أشربوا النظام الرأسمالي العالمي الذي حكمت به بريطانيا السودان بشكل مباشر، وكانت القيادات العسكرية على الشاكلة ذاتها في التبعية لبريطانيا كما هي القيادات السياسية.

واستمر الأمر بالبلاد وهي تُحكم بالوكالة إلى أن جاءت أمريكا بانقلاب النميري عام ١٩٦٩ لتصبح بذلك السيطرة السياسية والأمنية لها، مروراً بحقبة عمر البشير وإلى اليوم عن طريق عملائها في قيادة الجيش برئاسة البرهان. أما بريطانيا وكعادة المستعمرين فلم تكن تتفرج، وإنما كانت توجه ضربات عبر الأوساط السياسية التابعة لها متمثلة في القوى المدنية (قوى الحرية والتغيير) للوصول إلى الحكم ومحاولة الانفراد أو الحد الأدنى بالمشاركة كما حدث في الفترة الانتقالية آب/أغسطس ٢٠١٩، قبل أن يطيح بهم عسكر أمريكا في انقلاب ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١.

والآن كل هذه القلاقل السياسية والأمنية والاقتصادية هي نتيجة صراع طرفي الاستعمار (بريطانيا وأمريكا) عن طريق أدواتهم من المدنيين والعسكر، إضافة إلى بعد آخر يهدد أمن البلاد بكاملها متمثلاً في السعي الدؤوب لتمزيق ما تبقى من البلاد، تلك الخطة التي يتفق عليها طرفا الصراع حيث ساهما فيها بشكل واضح بداية منذ تأسيس حركة التمرد الأولى في جنوب السودان (الاناتيا ١٩٥٥) بدعم مباشر من بريطانيا قبل خروجها، إلى أن وصلت هذه الحركة إلى المطالبة بالحكم الذاتي في مفاوضاتها مع حكومة المركز، وأكملت أمريكا المشروع عن طريق عميلها جون قرنق مؤسس الحركة الشعبية لتحرير السودان عام ١٩٨٣ ليكتمل المشروع على يد عميلي أمريكا البشير وقرنق بتوقيع اتفاقية التمزيق نيفاشا، وصولاً إلى فصل جنوب السودان في ٢٠١١، ما انعكس سلباً على السودان اقتصادياً وأمنياً وشكل سابقة خطيرة مهدت الطريق لباقي حركات التمرد للمناداة بالحكم الذاتي الذي هو مقدمة طبيعية في طريق التمزيق؛ بالمناداة بحق تقرير المصير، وهذا هو الذي تسعى أمريكا وبريطانيا اليوم للمناداة به عن طريق عملائهم في الحكومة وحركات التمرد التي أعطيت حكماً ذاتياً في كل مناطق النزاع، ما جعل الحديث عن حق تقرير المصير لهذه المناطق التي تشهد صراعاً مسلحاً أو صراعاً قبلياً متعمداً كما نراه في أقاليم السودان المختلفة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً؛ ما يهدد ما تبقى من وحدة البلاد.

إذن رأينا كيف أن استمرار الفراغ بإيجاد قوة محلية مسنودة من أمريكا أو أوروبا لتنفيذ أجنداتهم المتمثلة في استمرار إبعاد الإسلام بوصفه نظاماً للحكم والسعي لتمزيق ما تبقى من البلاد ونهب الثروات، ولا يختلف طرفا الاستعمار إلا في الأدوات التي تنفذ ذلك.

إذن هذا هو حالنا منذ أن سمحنا بأن تدار بلادنا من الخارج بواسطة أدوات محلية؛ عسكرية كانت أو مدنية، حيث وصل إلى الشلل الكامل وحالة اللادولة التي تعيشها البلاد الآن.

وبالتالي لن يملأ هذا الفراغ بشكله الصحيح الذي يعالج المشكلات ويضع حداً لتدخلات الاستعمار في بلادنا إلا بأن تملأه دولة مبدئية تقوم على أساس الإسلام في كل تفاصيلها فتعدل بين الناس بأحكام الإسلام وتنزع الفتن ودعاوى الجاهلية القبلية والجهوية وتقطع أيدي الكفار المستعمرين وسفاراتهم من التدخل في شؤوننا ونهب ثرواتنا وزعزعة أمننا، وهذا لا يكون إلا بأن نشمر عن ساعد الجد لإقامة الخلافة، الكيان الذي ارتضاه لنا الله عز وجل، وهو وحده الكيان الذي سيملأ الفراغ الاستراتيجي بالحق والعدل، فهو أحكام من لدن حكيم خبير ولمثل هذا فليعمل العاملون ■

الدول الغربية الرأسمالية هدفها استعمار أفريقيا فقط ولا يهمها نهضة البلاد وتقدمها ومعالجة مشاكل الناس

إن الدول الغربية الرأسمالية هدفها الاستعمار في أفريقيا لا غير ولا يهمها نهضة البلاد وتقدمها ومعالجة مشاكل الناس، وتتخذ من كسب الحكم والحكام أو من قادة الجيش في البلد وسيلة للاستعمار فيريحوها من إرسال جيوشها للاحتلال كما كان سابقا، بسبب توفر إمكانية بسط النفوذ والاستعمار بواسطة الذمم الرخيصة التي تشتريها في الوسط السياسي أو العسكري. فعندما تكسب النظام والحكام أو تكسب ضباطا يقومون بانقلاب عسكري كما تريد من ثم يفتح لها الباب للاستعمار وبسط النفوذ. وهكذا سيبقى الصراع الدولي محتدما بين الدول الاستعمارية على الدول الصغيرة وخاصة في أفريقيا. ولا يمكن للناس أن يتخلصوا من هذا الشر المستطير إلا بعودة الإسلام إلى الحكم بإقامة الخلافة الراشدة في بلد أو أكثر من البلاد الإسلامية، والتي ستقوم بدحر المستعمرين وتحرير كافة البلاد من نير استعمارهم وإعادة الثروات إلى أهلها وتوزيع عائداتها عليهم والنهضة بهم، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

لا حقوق ولا أمن ولا أمان للأطفال إلا في ظل حكم الإسلام

إن على الناس اليوم وخاصة المسلمين العمل على تغيير أنظمة الحكم القائمة في بلادهم على القوانين والدساتير الوضعية الفاسدة والبائسة، تغييرها إلى الحكم بما أنزل الله في دولة خلافة حكمت بالعدل كل البشر مئات السنين، تكون فيها القوانين المطبقة هي أحكام الإسلام، يحكمها خليفة مسلم بشرع الله أسوة برسول الله ﷺ، فعند الحديث عن "حقوق الطفل" علينا أن نبحث عن الأحكام الشرعية المتعلقة بالطفل التي تضمن له حقوقه الشرعية التي حددها الخالق عز وجل في الإسلام، فهو العالم بخلقه الخبير بما يحتاجون إليه وبما ينتفعون به؛ قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، وعلى هذا الأساس نستنهض هممكم في منع النواب من تمرير مثل هذا القانون جملة وتفصيلا، فالمسألة ليست التحفظ على بعض مواد القانون لتحسين صورته وقبوله لدى الناس، بل القضية هي رفضه جملة وتفصيلا، بالإضافة للقوانين الدولية الأخرى القائمة على الكفر، والتي تعتدي على أطفالكم وتنتهك أعراضكم، علاوة على أنها تغضب الله عز وجل، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيداً﴾.

الثبات على المبدأ وعدم الركون للواقع والضغوط

بقلم: الأستاذ سعيد الكرمي (أبو عبد الرحمن)

إن الحديث عن الثبات على المبدأ فيه تأسٍ بالرسول ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم، وهو أيضا من السبل الهادية إلى الجنة، وهو دليل على تمكن حب الله تعالى وحب رسوله ﷺ وتمسك بالعقيدة والصبر عليها وعلى تكاليفها حتى الممات.

والثبات في اللغة: هو البقاء وعدم الزوال، أو الثبات على الرأي والاستمرار عليه بالدليل، والثبات بمعنى الشجاعة والفاعلية. وفي الاصطلاح: الاستقامة على طريق الهدى والتمسك به مع العزم والإصرار على سلوك سبيل الحق والخير وعدم الالتفات لغيره من الأهواء ووساوس الشيطان مع الحرص على التوبة إلى الله تعالى حال الوقوع في المعاصي والآثام، وهذا المعنى في كتاب الله تعالى جاء خطابا للنبي ﷺ وللمؤمنين ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً ۞ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً ۞ إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾.

إن أعظم الفتن هي ترك الوحي المنزل وأعظم منه الافتراء على الدين والكذب على النبي الأمين ﷺ والأخذ بحكم الطاغوت، فكان الحكم الديمقراطي افتراء على الدين، وموالاة الكافرين والتطبيع معهم افتراء على الدين أيضا، وجعل الحياة طبيعية مع الكافر المستعمر شذوذ في العلاقات الدولية وافتراء على الدين، وإغلاق المساجد ومنع تحفيظ القرآن العظيم وتقييد الطواف حول الكعبة المشرفة ومنع المسلمين من تقبيل الحجر الأسود ومنعهم من لمس الركن اليماني، كل ذلك افتراء على الدين وترك للثوابت التي في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ.

ولقد جاء في الحديث الذي رواه مالك والحاكم أن رسول الله ﷺ قال: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ». فالضلال كل الضلال والزيغ كل الزيغ في ترك هذين الأمرين والبحث عن حلول لمشاكلنا وقضايانا في غيرهما، لذلك كان دعاء العلماء وأهل الإسلام على الدوام قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾.

فالثبات على المبدأ يدل على صلاح المنهج الذي يسير عليه المؤمن وعلى قوة إيمانه ويقينه بالله تعالى، فحامل الدعوة دائما متيقظ لما يكبر لهذا الدين، والواقع الآسن وجمود المجتمع وعدم استجابتهم للدعوة وطول المسير كل ذلك دليلا على صدقه وإخلاصه وأنه سيصل إلى تحقيق أهدافه، وأن دعوته ستبلغ ما بلغ الليل والنهار، ومهما تداعت عليه وعلى دعوته دعايات الكفر وأهل الفسق والفجور فهو المنتصر على الدوام ما دام ثابتا على فكرته ودعوته لا يهمه إلا الدليل على صحة فعله ويقينه أن الله معه ومؤيد له «مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا».

وإن الثبات على المبدأ يحقق لحامل الدعوة ثقة الناس به وبما يدعو إليه فيكون مؤثرا فيهم فينشر الطمأنينة بينهم وأن الله بالغ أمره فيلجؤون إليه إن أصابهم أمر ما. فيبحثون عنده عن الخلاص وهو يردد قول الرسول ﷺ: «وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» رواه البخاري، ويقول لهم ما روي عن تميم الداري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ؛ عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ» رواه أحمد في مسنده.

حامل الدعوة لا يخضع للضغوط ولا يستسلم للواقع، حامل الدعوة لا يتأثر بمطالب المتحمسين المستعجلين فلا يتزحزح عن ثوابته وثباته، حامل الدعوة إذا فاوض لا يرضى بأنصاف الحلول لأن الحق لا يتجزأ قدوته في ذلك رسول الله ﷺ، لا يقبل التنازل عن شيء جراء عدم قبول كثير من الناس لدعوته، فدعوته ﷺ هي دعوتك ليس لك أن تتخير منها ما تشاء على حسب حالك أو ما يناسبك، فإن دين الله لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه، ودعوة رسول الله ﷺ التي يثبت عليها المؤمنون الصادقون هي «أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِلَى أَنْ تُؤْوُونِي وَتَنْصُرُونِي، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ ظَاهَرَتْ عَلَى أَمْرِ اللهِ، وَكَذَّبَتْ رُسُلَهُ، وَاسْتَغْنَتْ بِالْبَاطِلِ عَنِ الْحَقِّ، وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ» نعم الله غني عن غير الثابتين على الدين - البراجماتيين - الذين يتلونون كما الحرباءة، لكن بالمثال يتضح المقال؛ فهذا الثبات نراه في موقف بلال بن رباح رضي الله عنه وثباته على قول "أحد أحد"، ما غير ولا بدل حتى نصره الله وهو على حاله، وهذا خبيب بن عدي رضي الله عنه قدم لتضرب عنقه فقالوا له هل تحب أن يكون محمداً مكانك تضرب عنقه وأنت في أهلك؟ فقال رضي الله عنه "والله ما أحب أن يكون رسول الله في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا في أهلي سالما"، وهذا خباب رضي الله عنه الذي صبر على تعذيب أم أنمار، فكانت تأخذ الحديد المحمي الملتهب وتضعه فوق رأسه ونافوخه وخباب يتلوى من الألم حتى إنهم كانوا يلصقون على ظهره بالرضف المحمي حتى ذهب لحمه رضي الله عنه وهو على ثباته، فيمر عليه النبي ﷺ فيقول «اللَّهُمَّ انْصُرْ خَبَّابًا»... والمقام لا يتسع إلى ذكر الأمثلة والنماذج الدالة على الثبات على المبدأ.

وأخيرا لا بد أن يعي كل مسلم أن الثبات على المبدأ هو النصر بعينه، أما التقلب وتغيير الثوابت والأصول تحت ضغط الناس والواقع فهو الهزيمة والسقوط في هاوية الارتهان لمن خضع لهم، وأن نصرة الدين النصرة التامة والشاملة شرط لمن ينال شرف حمل الدعوة وشرف نصرة الدين وشرف التأسي بالنبي الأمين ﷺ، والثبات على المبدأ يكون "نبايعك يا رسول الله على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا في عسرنا ويسرنا وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن نقول بالحق في الله لا نخاف في الله لومة لائم"، لذلك على حامل الدعوة أن يتواصى بالصبر على الدوام في العسر واليسر، وعليه أن يحرص على الثبات والتخلق بأخلاق الثابتين، فنحن في زمن الفتن والمغريات، فما لنا غير كتاب الله تعالى نتمسك به ونثبت عليه، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم. وإن بلوغ الغاية شرطه نصرة دين الله تعالى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ ■

السكوت عن أفعال الطغاة سيزيدهم طغياناً ويزيدنا ذلاً وهوانا

أيها المسلمون في الشام عقر دار الإسلام: إن الحياة في ظل هذه الأنظمة الوظيفية الوضيعة هي حياة ذل واستعباد وهوان، وهي بلا شك معيشة الضنك التي أخبرنا عنها ربنا عز وجل، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾. وإن سكوتكم عن أفعال الطغاة والمجرمين لن يغير من الأمر شيئا، بل سيزداد الطغاة طغياناً وظلماً، وتزدادون أنتم ذلاً فوق ذل، وهوانا على هوان، وسيبقى الطغاة يتوارثون طغيانهم؛ كلما هلك طاغية خلفه آخر، ويتوارث أبناؤنا حياة الذل والهوان جيلاً بعد جيل. ولا بد للتغيير من تضحية وثبات إن أردتم حياة عز وكرامة في ظل الإسلام لكم ولأبنائكم من بعدكم، وها أنتم فجرتم ثورة مباركة على طاغية من أعتى الطغاة الذين عرفهم التاريخ، وقدّمتم التضحيات الجسام، فزلزلتم عرشه وكدتم أن تهدموا أركانه، وليس لنا من معين بعد الله عز وجل إلا التمسك بثوابت ثورتنا، والعمل على تصحيح مسارها، بعد أن عبث بها المتآمرون والمتاجرون، ولن يكون ذلك إلا بتبني مشروع سياسي واضح منبثق عن عقيدتكم، واتخاذ قيادة سياسية واعية صادقة تقود ثورة الشام على بصيرة إلى تحقيق ثوابتها وأهدافها وعلى رأسها إسقاط نظام الإجرام وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه، لتفوزوا بعزّ الدنيا والآخرة، وليكتب اسمكم في عليين، ويخلد ذكركم في التاريخ، فاصنعوا خلاصكم وابنوا صرح عزكم بأيديكم، ولا تنتظروا حلاً من أعدائكم ولا من المتآمرين المخادعين الذين تسموا "أصدقاء"، فهم العدو فاحذروهم، وتوكلوا على الله وحده، واعتصموا بحبله المتين، فما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.